# الشّاهد في المعاجم العربيّة القديمة
# ودوره في بنية النّصّ المعجميّ
# لسان العرب نموذجاً

**عبد الغنيّ أبو العزم**

**جامعة محمّد الخامس - المغرب**

**الملخّص**

يعدّ الشاهد في المعاجم العربيّة القديمة مرجعاً أدبياً وثقافياً، وقد شكل بذلك مادة أساسية في بنية النص المعجمي.

لقد ترسخ مفهوم الشاهد منذ العملية التأسيسية المعجمية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين، وتَطَوَّرَ بأبعاده في معجمي البارع في اللغة لأبى علي القالي والمحكم لابن سيده، وعرف فيما بعد تبلوراً في معجم لسان العرب لابن منظور.

يروم هذا البحث استقصاء مجمل الاستشهادات اللغوية الواردة في المعاجم القديمة والمأخوذة من القرآن الكريم، ومن الشعر العربي والنصوص الأدبية، والنوادر والأمثال والحكم والمتلازمات.

ما يميز الشاهد في المعاجم العربية القديمة أنه يرد مذيّلاً باسم صاحبه، ويكشف بوضوح عن اعتماد مدونة لغوية يتم الرجوع إليها من حين لآخر، وهو بذلك يعد النموذج الأمثل المعبر الذي يسعى إلى إيضاح التداول اللغوي في المجتمع؛ سواء تعلّق الأمر باستعمال المفردة في بعد دلالتها الحقيقية أو المجازية؛ كما يبرز أوضاع استعمالاتها في سياق صياغتها وأشكالها المحددة لتشكّلها التركيبي. يعتمد البحث على نماذج تطبيقية للوصول إلى خلاصات نظرية حول طبيعة الشاهد وأهميته وضرورة وجوده في المعجم العربي.

## Résumé

La citation dans les anciens dictionnaires arabes est considérée comme une référence littéraire et culturelle et constitue de ce fait la matière principale dans la structure du texte lexical.

Le concept de citation a été établi depuis le processus d'élaboration de dictionnaire par al-Khalil Ibn Ahmad al-Farahidi dans son dictionnaire al-'Ayn, puis a été clarifié dans les dictionnaires al-Bare' fi-l-Lugha de Ibn El Qali's, al-Muhakkam d'Ibn Essayida et Lissan al-Arab de Ibn Mandour.

Le but de cette recherche est d'effectuer une enquête sur l'ensemble des citations linguistiques contenues dans les anciens dictionnaires tirés du Coran et de la poésie arabe, des textes littéraires, des proverbes et des anecdotes.

La citation dans les anciens dictionnaires arabes est distinguée par le fait qu'elle est suivie par l'auteur. En plus, elle révèle clairement l'adoption d'un code linguistique auquel on se réfère. Ainsi, elle est considérée comme étant le modèle optimal qui permet de clarifier l'utilisation de la langue dans la société.

La citation met également en exergue le contexte de son utilisation et les formes définissant sa formation syntaxique.

Cette étude s'appuie sur des modèles appliqués pour arriver à des conclusions théoriques sur la nature de la citation, son importance et la nécessité de sa présence dans le dictionnaire arabe.

## Abstract

The citation in the ancient Arabic dictionaries is considered as a literary and cultural reference and forms the basic material in the structure of the lexical text.

The citation concept became fixed from the dictionary foundation process by al-Khalil Ibn Ahmed al-Farahidi in his dictionary al-'Ayn, and then developed with Ibn al-Qali's al- Bare' fi-l-Lugha and Ibn Essayida's al-muhakkam dictionaries, and then knew a great development in Ibn Mandor's Lissan al-'Arab.

This research aims at making a survey on the totality of the linguistic citations contained in the ancient dictionaries taken from the Holy Coran and from the Arabic poetry and literary texts, proverbs and anecdotes.

What distinguishes the citation in the ancient Arabic dictionaries is the fact that it is followed by its author, and its clear revelation of the adoption of a linguistic code to be referenced to. Thus, it is considered as the optimal model that seeks to clarify language use in society whether was it related to the term's use in its literally or figurative sense. It also highlights the context of its use and the defining forms of its syntactic formation.

This study relies on applied models to reach theoretical conclusions on the citation's nature, its importance and the necessity of its presence in the Arabic dictionary.

يعدّ إدراج الشاهد بأنواعه المختلفة في المعاجم العربية القديمة، من التوجهات التي تحكمت في إنشائها منذ البدايات الأولى، وأضحى بذلك يشكل مادة أساسية في بنية النص المعجمي، يضاف إلى شرح المداخل لإيضاح معانيها المختلفة ودلالاتها المتباينة، مما يؤدي أيضاً إلى الانفتاح على سياق صياغته أو تركيبه.

يعود الفضل في ترسيخ دور الشاهد وإعلاء أهميته -باعتباره ركناً لا محيد عنه لدعم المادة المعجمية في شموليتها- إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث لم تكن تخلو أغلب مداخل معجم العين[1] من استشهادات أدبية، وهذا ما اعتمدته جل المعاجم العربية اللاحقة.

لقد أضحت المرويات والمحفوظات من التراث العربي مدونة لغوية متناقلة، وشكلت بذلك الأبيات الشعرية، والآيات القرآنية، والأمثال والحكم والنوادر والمتلازمات، موادَّ إيضاحية في صلب بنية مداخل المفردات اللغوية، في سياق تداول أوجهها ومعانيها المتعددة، وكما ترد في استعمالاتها العادية أو النحوية أو البلاغية؛ ولم يصر بالإمكان الاستغناء عن الشاهد في هذا التوجه التأسيسي للمعجم العربي، مادام يؤكد التداول اللغوي للمفردة المقصودة بالشرح؛ ولأن ما يوضح هذا التوجه نجده حاضراً بوعي معجمي عند الفراهيدي، لكونه اعتمد في منحى إنشائه لأول معجم عربي، الإحاطة اللغوية، لا من خلال التقاليب فقط، لما هو مستخدم أو مهمل، بل التجأ أيضاً إلى النصوص الأدبية في شموليتها ليؤكد تداولها واستعمالها.

ويجب أن نشير هنا إلى أن المنهجية التي اختارها الفراهيدي لم تكن تسمح بإيراد مجمل الاستشهادات اللغوية التي هو على علم بها، إذ اضطر إلى اعتماد الانتقاء والاقتصار على ما كان يراه مفيداً عند شرحه للمفردات اللغوية المؤكد استعمالها.

وإذا ما قمنا باستقصاء مجمل الاستشهادات اللغوية الواردة في معجم العين نجدها تتوزع كما يلي :

- آيات من القرآن الكريم؛
- أشعار مختلفة؛
- أحاديث نبوية، وأحاديث الصحابة؛
- أمثال وحكم ومتلازمات؛
- نوادر أدبية.

وما كان يضيف قيمة معجمية لما يورده من استشهادات، أن جلها كان مذيلاً بأسماء أصحابها، وظلت محصورة في مرحلة تاريخية، تمتد من العصر الجاهلي إلى المرحلة التي عاشها. لا شك أن علم الفراهيدي بفن الشعر وإحاطته بأوزانه أهلته لينوّع من استشهاداته الشعرية، وفي إيجاز، ومن دون توسع؛ ولم يكن يهتم كثيراً بنسبة ما يورده من أشعار إلى أصحابها، من منطلق معرفته المسبقة لها، وهذا ما استدركه أبو علي القالي[2]، إذ كان يورد أسماء الشعراء، ومن نقل عنهم مباشرة أو بالوساطة، وهذه خطته لم يتخل عنها فيما وصل إلينا من بقايا معجمه، حيث جعل من الشاهد نثراً أو شعراً أو مثلاً جزءاً أصيلاً من مواده المعجمية، فإن كان أبو علي القالي سار على نهج معجم العين للفراهيدي، فإنه تمكن من تطعيمه باستشهادات غزيرة لا حصر لها، وهذا ما قام به أيضاً ابن سيده في محكمه[3]، إذ نجده يولي اهتماماً بالغاً للشاهد، أكان شعراً أم نثراً، ونسبته لصاحبه، فضلاً عن الأحاديث والأمثال والنوادر.

يمكن القول إن "الفراهيدي" و"القالي" و"ابن سيده" استطاعوا أن يستوعبوا ضرورة إدراج الشاهد في معاجمهم، وجعلوا منه قاعدة ونظاماً في النص المعجمي، انطلاقاً من نظرية "الفراهيدي" المؤسسة للمعجم العربي منذ بداية النشأة.

يجدر بنا في هذا السياق أن نقدم نموذجاً لمادة [أبر] كما ورد في لسان العرب لابن منظور[4]، لنقف على طبيعة الشاهد، وتطور مختلف أنواعه، والوقوف على الإضافات التي أضافها؛ ومن المفيد الإشارة هنا إلى أن النموذج المقدم لا يختلف نسبياً عن باقي مواد معجم لسان العرب.

ما يمكن ملاحظته بداية أن ما جاء في مادة [أبر] من استشهادات شعرية أو نثرية أغلبها قد ورد في معاجم سابقة، بما فيها الرسائل اللغوية على اختلاف أنواعها، مما يدعو إلى طرح تساؤلات فيما يخص طبيعة الشاهد: هل تكراره في أغلب المعاجم جعل منه نموذجاً يحتذى، وكأنه بذلك صار يخضع لإجماع لغوي ؟ أو أنه أضحى نموذجاً كلاسيكياً ؟

لا شك أن الممارسة المعجمية العربية في بداية نشأتها، استطاعت أن ترسخ ضرورة وجود الشاهد، حيث لم يصر بالإمكان الاستغناء عنه، لفهم كل ما يأتي على قياسه وتركيبه؛ إلا أن اعتماده من اللاحقين سيجعل منه عائقاً أمام إيراد نماذج مستحدثة أو مولدة، من شأنها إبراز مستوى تطور الأساليب اللغوية.

قد تكون هذه التساؤلات سابقة لأوانها، وإن كانت قائمة، لكننا سنضعها جانباً، ما دمنا نتحدث عن معاجم عربية قديمة ظهرت ما بين القرنين الثاني والثامن، حيث ارتبطت بطبيعة النشأة المعجمية من جهة، كما ارتبطت في آن بالرؤية اللغوية السائدة في مجالي النحو والبلاغة من جهة أخرى.

يقودنا هذا التحديد الآن إلى معرفة أنساق الاستشهادات اللغوية الواردة في المعجم العربي القديم التي مازالت حاضرة في المعجم العربي الحديث[5].

إن أول ما يثير الانتباه أن أنساق الاستشهادات اللغوية الواردة في المعجم العربي القديم تبرز مدى وعي مؤلفيه بقيمتها داخل بنية النص المعجمي، والالتصاق بها في كل مادة لغوية، والحرص على تنويع أشكالها المأخوذة من التراث اللغوي المتداول، إذ جعل منها نماذج مثلى، مما يعد تعبيراً بيانياً يقوم

على إيضاح كيفية استعمال المفردات المعنية بالشرح، سواء في بعد دلالاتها الحقيقية أو المجازية؛ كما يتم إبراز حالات أوضاع استعمالاتها في سياق صياغاتها وأشكالها المحددة لتشكّلها التركيبي، وهذا بالضبط ما يعزز شرحها المقدم في بداية مداخلها، حيث يصير الشاهد الحامل للمفردة في سياقه الذاتي «قرينة قوية حول دلالاتها، ومن دون أن تتحول إلى تعريف إضافي»(6).

وإذا ما عدنا الآن إلى مادة [أبر] في لسان العرب، يلاحظ أن جل مداخلها لم تكن لتستغني عن الشاهد بأنواعه، من شعر وحديث، وأقوال وأمثال، ومعان مختلفة، وهذا ما يظهر بوضوح في مدخل [الآبر] إذ تم إيراد بيت شعر لطرفة وحديث لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقولة لأبي عبد الرحمن، هذا بالإضافة إلى قولة مأثورة : «ما بها آبِـرٌ».

وبذلك يكون ابن منظور في لسانه قد أحاط بمعاني "الآبر" :

- العامل في الإبار وغيره؛
- القائم بتأبير النخل؛
- المصلح لكل صنعة؛
- الملقح؛
- أحد.

ما يميز مدخل الآبر أنه تضمن شاهدين، أحدهما جاء شعراً، والآخر نثراً منسوبين لأصحابهما، إضافة لمحاولة حصر معاني الآبر المتداولة، اعتماداً على ما يقال عنها. وكذلك الشأن بالنسبة لباقي المداخل التي لا تخلو من شاهد مّا، مذيل باسم صاحبه : ائتبر، أبّار، إبراة، أَبَرَ، أَبَّرَ، إِبْرَةٌ، تأبَّرَ، مِئْبَرٌ، مَأبورٌ، مأبورَةٌ، مُئْبِرٌ.

لم تكن كل الاستشهادات الواردة في مادة [أبر] من اجتهاد ابن منظور، إذ أن أغلبها ورد في المعاجم التي اعتمدها ضمن مراجعه، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن البيت الشعري لطرفة ورد في معجم العين والصحاح والتهذيب،

وهذا ما يعد من باب تراكم المعرفة اللغوية، ومدى القدرة على توظيفها وفق منهجية معينة، وهذا ما قام به ابن منظور ترتيباً وتبويباً وإضافة، ممّا يؤدي إلى إظهار مدى تطور اللغة في عصره.

## • الشّاهد وصاحبه

تبرز دلالة إيراد الشاهد مذيل باسم صاحبه، أن صاحب المعجم ملم باللغة التي هو بصدد تقديمها للقارئ، فضلاً عن اعتماده لمدونة لغوية مكتوبة أو محفوظة، ليست من بنات أفكاره، وغير مخترع لها، ويظل استقصاؤه للمفردة الواردة في الشاهد ووضعها في مكانها المناسب، من حيث الدلالة تعبيراً عن تمكنه من فحوى ما يقدمه.

يقدم الشاهد المذيل باسم صاحبه النموذج الأمثل، لكونه توفرت فيه شروط نحوية وبلاغية في سياق الأدب الذي يمثله؛ وتأتي العملية المعجمية لإيضاح المفردة المراد تفسيرها لحل غموض رمزها، ولتؤدي في آن واحد «وظيفة إثبات الاستعمال»[7].

لا يستوعب المتلقي في هذه الحالة دلالة المفردة فقط، بل يصير لديه اقتناع بأنها متداولة الاستعمال في أدبيات اللغة، وقابلة للاستثمار والتوظيف، ولكون الشاهد وكما وردت فيه مذيل باسم علم مشهود له ببلاغة القول والشعر، مثل طرفة والنابغة، وحميد بن ثور، وكُثَيِّر عزَّة، والقطامي، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تطرح في هذا الصدد دقة اختيار الشاهد القابل للاستثمار والتوظيف معاً معجمياً وأدبياً على حد سواء.

لقد تمكن ابن منظور في ضوء مادة [أبر] استقصاء الاستشهادات الواردة ضمنها في ضوء المعاجم السابقة التي اعتمدها، من دون إنكار أنه أضاف إضافات، من آيات قرآنية، وأحاديث ومتلازمات، وما يصدق على مدخل مادة [أبر] يمكن تعميمه نسبياً على مجمل المواد اللغوية التي وردت في معجم لسان

العرب، وبذلك يكون ابن منظور قد تميز باستدراك ما فات سابقيه، وفي أفق محاولة الإحاطة بمختلف المعاني المرتبطة فيما بينها في إطار خصوصياتها أوعمومياتها، مستحضراً الشاهد بكلّ أنواعه.

لا شك أن اعتماد الشاهد المذيل باسم صاحبه يشير إلى مرجعيتين.

I- مدونة لغوية أو معجمية؛

II- نظرية معجمية تأسيسية، تصب في اتجاهين، في ضوء وجهتين :

أ. الإحاطة بألفاظ اللغة وأساليبها أو تراكيبها؛

ب. تقديم المفردة في سياقها التعبيري المتداول، لتقريب معناها للمتلقي، والسياق في هذه الحالة يرتبط ارتباطاً عضوياً بالعلامة اللغوية المعجمية التي يسعى صاحب المعجم إلى إيضاحها.

ما يلاحظ في المادة اللغويّة [أبر] التي اخترناها نموذجاً أن جل الاستشهادات منتقاة بعناية، حيث يغيب الشاهد المصنوع، إلا ما كان من جمل يراد بها توضيح معنى من المعاني : مثل : «ابتأر الحَرُّ قَدَمَيْه».

يبدو واضحاً أن المدونة اللغوية المعتمدة وافرة بالأمثلة والاستشهادات، ولم تكن تسمح لابن منظور بأن يبتعد عنها، أو أن يغير من نماذجها، وكأنه بذلك يعتمد التوثيق اللغوي، جامعاً ما بين أوراق مراجعه ومحفوظاته، لاستقصاء جوانب المادة اللغوية بمداخلها، للوقوف على معانيها من خلال الشاهد، أكان شعراً أم نثراً، حديثاً أم مثالاً، باعتباره إيضاحاً لشرح المفردة المراد تقديمها.

وإذا ما تأملنا المادة اللغوية لـ"أبر" نجد المعجم يحيط بكل مشتقاتها : أبَرَ، أبَّرَ، ائتبر، تأبَّرَ، تأبيرٌ، إبار، أبارَة، إبارَة، إبْرَةٌ، مِئْبَرٌ، مِئْبَرَةٌ، مَأبورٌ، مأبورَة، مؤتَبَر.

ولم يخل أي مدخل من هذه المشتقات من شاهد مّا، ولم يكن ذلك إلا استمرارية الوعي بقيمة الشاهد، ووظيفته في الإنجاز المعجمي منذ نشأته، حيث تمكنت المعاجم العربية القديمة من تأريخ الاستعمالات المتعددة لألفاظ اللغة، سواء تعلق الأمر بالشعر، أو النثر، أو القرآن، أو الحديث، أو الأمثال،

أو المتلازمات، وأضحت بذلك مادة لغوية/ ثقافية تستقطب متلقين متعددي الاختصاصات، وهذا ما جعل من أصحاب المعاجم مؤرخين للغة والأدب في ضوء تسجيلهم للعلامات اللغوية ورموزها وثقافتها وحضارتها في المجتمع، مبرزين رؤية الإنسان للعالم المحيط به.

لم يكن تركيز المعجماتيين العرب على الشاهد الأدبي في معاجمهم مجرد تحصيل حاصل، يعكس ثقافة المجتمع اللغوي فقط، بل كانوا يرومون من خلاله استكشاف ذاتية اللغة، في أبعادها الرمزية والمجازية والتداولية، الأمر الذي يؤدي إلى إظهار تطور أساليب اللغة، ومدى تطورها وإشعاعها، ثقافياً وفكرياً وإيديولوجياً.

نلاحظ مما سبق ذكره أن القدماء قد استوعبوا قيمة الشاهد، ولم يتخلوا عنه إذا ما استثنينا معجم القاموس للفيروزاباذي الذي أوجز، ولم يهتم إلا بشرح الألفاظ من دون شاهد، وهذا ما حذا بالزبيدي في تاج العروس[8] أن يعيد النظر فيه، مستقصياً أغلب المعاجم السابقة بموادها اللغوية، والكتب الأدبية والرسائل، ملتقطاً حسب تعبيره الاستشهادات الأدبية الكثيرة ليضمها إلى معجمه، محافظاً على النص الأصيل للقاموس ليوافق الأصول.

إذا كان القدماء جعلوا من الشاهد نصاً معجمياً في بنية مداخل المعجم، فإننا نجد المحدثين منذ القرن التاسع عشر أحدثوا قطيعة مع الشاهد، وتشبثوا بمنهج صاحب القاموس طلباً للاختصار والإيجاز.

ويجدر بنا الإشارة هنا، إلى الاستثناء الوحيد الذي أنجزه مجمع اللغة العربية بالقاهرة فيما سماه "المعجم الكبير"[9] الذي يطرح إشكالاً حقيقياً، فيما يتعلق بمفهوم الشاهد ودلالته، نظراً لاعتماده على معجم لسان العرب بكل استشهاداته وشروحه، إلا ما كان من إيراد مفردات محدودة لها علاقة بثقافة القرن العشرين، حيث لم يتم استيعاب أن المدونة اللغوية التي اعتمدها القدماء تعود إلى عصورهم وثقافتهم؛ إذ كيف يجوز إلغاء التراث العربي المعاصر بكل أدبياته وزخمها والاكتفاء بما ورد من نصوص في المعاجم القديمة،

التي كانت لديها رؤيتها الخاصة المرتبطة بثقافة عصرها، وإذا كان لا مانع من اعتماد جزء منها في حالة توافقها مع الضرورة المعجمية، مع العلم أن التراث اللغوي القديم زاخر بنماذج كثيرة في السياقات ذاتها، ومنها ما أبدع فيه المحدثون شكلاً ومضموناً، لكن بتعابير مستحدثة، مع التأكيد في هذا الصدد أن الشاهد لا يشكل عنصراً لغوياً فقط، بل يتداخل وعناصر ثقافية وفكرية وإيديولوجية، ويعكس حياة المجتمع بكل ظلالها وتشعباتها، ولكونه فوق هذا وذاك، يعد سجلاً لخطابات الأدباء والشعراء والمفكرين، منها ما هو خصوصي ذاتي، تحتاجه لغة التداول، ومنها ما هو فكري وعلمي، حيث يظل معبراً عن مدى تطور تعابير اللغة وأساليبها، وهذا ما يفرض على المعجماتي أن يلتقطه، لكي يبرز في ضوء عملية الإنجاز المعجمي مظاهرها واستجابتها لأدق المعاني المستحدثة، سواء في مجال الأدبيات أو العلوم، وهذا ما يظهره الشاهد في صياغته، ويجعل المعجماتي يخضع في نهاية المطاف للغة الأدب والخواطر والإعلام والعلوم في شتى ميادينها، عند تناوله لأي مدخل لغوي، ليحوله من الجمود اللغوي الصرف، والرتابة إلى حيوية الاستعمال، أكان أدباً أم علماً للانفتاح على عوالم الفكر الجديد، وما يتضمنه من تعابير مستحدثة.

يطمئن القارئ في هذه الحالة لمادة المعجم بما يقدمه من استشهادات، وبما يتضمنه من علامات ورموز بكل إحالاتها المباشرة أو الضمنية، في أفق تعرفها، وبرؤية شاملة، وهذا ما يشكل المظهر الخلاق والتطوري للغة، الأمر الذي لا يتأتى إلا بالاعتماد على مدونة لغوية شاملة معبرة عن عصرها، ومن دونها يبقى المعجم فارغاً من محتوى دلالات المفردات في غياب مضامينها داخل سياقاتها.

## • الشاهد في المعاجم الغربيّة

إذا كانت المعاجم العربية قد اهتمت بالشاهد منذ بداية النشأة الأولى (القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) فإن المعاجم الفرنسية تحديداً، لم تلتفت إلى أهميته المعجمية، والدعوة إلى اعتماده في المعجم إلا في أواخر

القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر الميلادي، أي عند صدور معجم الأكاديمية الفرنسية (1694) حيث ظهر جدال معجمي بين مؤيد ومعارض[10]؛ وانتهاء بالمقولة المشهورة لفولتير (1694-1778) التي أكد فيها أن «المعجم من دون شاهد مجرد هيكل عظمي»[11].

وهذا ما تم استيعابه فيما بعد في الإنجاز المعجماتي الفرنسي على يد "إميل ليتري" (Emile Littré) بعد معاناة وإرهاصات، وبلوره فيما بعد "بول روبير" (Paul Robert) في معجمه (Le Petit Robert) وكل منهما قد عكس تطور اللغة في المجتمع الفرنسي في ضوء أدبياتها وعلومها، وعلى عكس ما نجده الآن في المعجم العربي الحديث، حيث تم التخلي نهائياً عن الشاهد، واعتماد منهج القاموس للفيروزابادي، أو تلخيص لسان العرب، وحذف استشهاداته والاحتفاظ بشرح المفردات فقط.

**مادة [أبـرَ] في لسان العرب، وقد أعيد ترتيب مداخلها ملخصة، لإبراز بعض الاستشهادات الواردة فيها**

الآبِرُ : العامِلُ قي الإبارِ وَغَيْرِهِ.

قالَ طَرَفَةُ :

وَلِيَ الأَصْلُ الَّذِي في مِثْلِهِ    يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ

وفي حَديثِ عَلِيّ بْن أبي طالب في دُعائِهِ على الخَوارِجِ : «أصابَكُمْ حاصِبٌ، وَلا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ» : أي رَجُلٌ يَقومُ بِتأبيرِ النَّخْلِ وإصلاحها فهو اسم فاعِلٍ من أبَرَ.

وقال أبو عَبْدِ الرَّحْمن : يُقال لِكُلِّ مُصْلِح صَنْعَةٍ : هُوَ آبِرُها؛ وإنَّما قيلَ لِلْمُلَقِّحِ آبِرٌ لأنه مُصْلِحٌ لَهُ.

يُقالُ : «ما بِها آبِرٌ» : أي أَحَدٌ.

ائْتَبَرَ : ائْتَبَرَ فُلاناً : سَأَلَهُ أن يَأبُرَ نَخْلَهُ أو زَرْعَهُ.

وفي تَرْجَمَةِ بَأَرَ وابْتَأَرَ الحَرُّ قَدَمَيْهِ، قالَ أبُو عُبَيْدٍ : في الابْتِئارِ لُغَتانِ : يُقالُ ابْتَأَرْتُ وَأْتَبَرْتُ ابْتِئاراً وأْتِباراً؛ قالَ القُطامِيُّ :

فَإِنْ لَمْ تَأْتَبِرْ رَشَداً قُرَيْشٌ    فَلَيْسَ لِسائِرِ النَّاسِ ائْتِبارُ

يَعْنِي اصْطِناعَ الخَيْرِ والمَعْروفِ وَتَقْديمَهُ.

ائْتَبَرَ البِئْرَ : حَفَرَها.

أبّارٌ : الذي يُسَوِّي الإبَرَ، وبائعُها يُقالُ لَهُ الأبَّارُ، وأنْشَدَ شَمِرٌ في صِفَةِ الرِّياحِ لابْنِ أحْمَرَ :

إباريَّةٍ هَوْجاءَ مَوْعِدُها الضُّحَى  إذا أرْزَمَتْ جاءَتْ بِوِرْدٍ غَشَمْشَمِ

أبّارَةٌ : صُنْدوقُ الإبَرِ.

إبارَةٌ : قال أبو حنيفَةَ : كُلُّ إصْلاحٍ إبارَةٌ وأنْشَدَ قَوْلَ حُمَيْدِ بن ثور :

إنَّ الحِبالَــةَ أَلْهَتْنِي إبارَتُها  حَتَّى أَصيدَكُما في بَعْضِها قَنَصا

أَبَرَ : أَبَرَ النَّخْلَ والزَّرْعَ يأْبُرُهُ ويَأْبِرُهُ أبْراً وإباراً وإبارَةً وَأَبَّرَهُ : أَصْلَحَهُ. وأَتَبَرْتَ فُلاناً : سَأَلْتَهُ أنْ يَأْبُرَ نَخْلَكَ؛ وَكَذلِكَ في الزَّرْعِ إذا سأَلْتَهُ أنْ يُصْلِحَهُ لَكَ،

أَنْ يَأْبُرُوا زَرْعاً لِغَيْرِهِمْ  والأمْرُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

أَبَرَ النَّخْلَ : لَقَّحَهُ.

أَبَرَ الزَّرْعَ : أَصْلَحَهُ.

أَبَرَ الحيوان : أطْعَمَهُ الإبْرَةَ في العَلَفِ.

أَبَرَ الكَلْبَ : أَطْعَمَهُ الإبْرَةَ في الخُبْزِ (أو اللَّحْمِ).

أَبَرَ العَقْرَبُ فُلاناً أبْراً : ضَرَبَتْهُ بإبْرَتِها.

أَبَرَ فلاناً : أذاه واغْتابَهُ.

أَبَرَ القَوْمَ : أَهْلَكَهُمْ.

أَبَرَ بَيْنَ القَوْمِ: سَعَى بَيْنَهُمْ بالنَّميمَةِ.

أبَّرَ : أبَّرَ الأثَرَ : عَفَى عَلَيْهِ مِن التُّرابِ. وَفِي حَديثِ الشُّورَى : أنَّ السِّتَّةَ لَمَّا اجْتَمَعُوا تَكَلَّمُوا، فقالَ قائِلٌ مِنْهُمْ في خُطْبَتِهِ «لا تُؤَبِّرُوا آثارَكُمْ فَتُولِتُوا دِينَكُم».

أَبَّرَ النَّخْلَ والزَّرْعَ : أَبَرَها، وجاء في الحديث : من باعَ نَخْلاً قد أُبِّرَتْ فَثَمَرُها لِلْبائِعِ إلاَّ أنْ يَشْتَرِطَ المُبْتاعُ.

إبْرَةٌ : إبْرَةُ الذِّراعِ : مُسْتَدَقُّها، ابْنُ سيدَه : والإبْرَةُ عُظَيْمٌ مُسْتَوٍ مع طَرَفِ الزَّنْدِ مِنَ الذِّراعِ إلى طَرَفِ الإصْبَعِ؛ وقِيلَ : الإبْرَةُ مِنَ الإنْسانِ، طَرَفُ الذِّراعِ الَّذي يَذْرَعُ مِنْهُ

الذَّارعُ، وفي التَّهْذيب : إبرَةُ الذِّراع طَرفُ العَظْم الَّذي منْهُ يَذْرَعُ الذَّارِعُ، وَطَرفُ عَظْم العَضُد الَّذي يَلي المِرْفَقَ، يُقالُ لَهُ القَبيح، وَزُجُّ المِرْفَق. بَيْنَ القَبيح وَبَيْنَ إبْرَةِ الذِّراع؛ وأنْشَدَ : حَتَّى تُلاقي الإبْرَةُ القَبيحا

وَإبْـرَةُ الفَرَس : شَظِيَّةٌ لاصقَةٌ بالذِّراع لَيْسَتْ منْها، والإبْـرةُ : عَظْمٌ وَتَـرَةِ العُرْقوب، وهُـوَ عُظَيْمٌ لاصِقٌ بالكَعْب. وإبْـرَةُ الفَرَس إبْرَتان، وهما حَدُّ كُلِّ عُرْقوبٍ منْ ظاهِرٍ.

الإبْرَةُ : مِسَلَّةُ الحَديد، والجَمْعُ إبَرٌ وإبارٌ؛ قال القَطاميُّ :

وَقَوْلُ المَرْءِ يَنْفُذُ بَعْدَ حِينٍ أماكِنَ لا تُجاوِزُها الإبارُ.

وصانِعُها أبَّار. والإبْرَةُ : واحِدَةُ الإبَر.

الإبْرَةُ : فسيل المُقْل، يعني صِغارُها، وجمعها إبَرٌ وإبَرَات.

تأبَّرَ : تَأَبَّرَ الفَسيلُ : إذا قَبِلَ الإبارَ.

وقال الرَّاجزُ : تَأبَّري يا خَيْرَةَ الفَسيلِ إذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالفُحولِ

تأبيرٌ : 1. تَأبيرُ النَّخْلِ : تَلْقيحُهُ.

2. التَّعْفيَةُ وَمَحْوُ الأثَر.

المِئْبَرُ : ما رَقَّ مِنَ الرَّمْلِ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

إلَى المِئْبَرِ الرَّابي مِنَ الرَّمْلِ ذي الغَضا تَراها وقَدْ أقْوَتْ حَديثاً قَديمُها.

يُقال لِلّسان : مِئْبَرٌ، ومِذْرَبٌ ومِفْصَلٌ، ومِقْولٌ.

المِئْبَرَةُ : النَّميمَةُ. والمَآبِرُ : النَّمائمُ وَإفْسادُ ذاتِ البَيْن.

قال النّابِغَةُ : وَذَلِكَ مَنْ قَوْلٍ أتاكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسٍّ أعْدائي إلَيْكَ المآبِرا.

المأبورة : سِكَّةٌ مأبورَةٌ : الطَّريقَةُ المصطفَّةُ مِنَ النَّخْلِ، والمأبورَةُ : المُلَقَّحَةُ.

وفي حَديثِ مالِكِ بْنِ دينارٍ : وَمَثَلُ المُؤْمنِ مَثَلُ الشَّاةِ المَأبورَةِ. أي الَّتي أكَلَتِ الإبْرَةَ في عَلَفِها، فَنَشِبَتْ في جَوْفِها، فَهِيَ لا تَأْكُلُ شَيئاً، وَإنْ أكَلَتْ لَمْ يَنْجَعْ فيها.

وفي حديثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ : والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؛ وأشارَ إلى لِحْيَتِهِ ورَأْسِهِ.

المأبورُ : وفي الحديث : المؤمنُ كَالكَلْبِ المَأْبورِ.

وفي حديث أسماءَ بِنْتِ عُمَيْس : قيلَ لِعَلِّيٍّ : أَلا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ رَسولِ اللّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ؟ فقالَ ما لِي صَفْراءُ ولا بَيْضاءُ، ولَسْتُ بِمَأْبورٍ في دِينِي فَيُوَرِّي بها رَسولُ اللّه، صلى الله عليه وسلَّمَ، عَنِّي، إنِّي لأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ. المأْبورُ : مَنْ أَبَرَتْهُ العَقْرَبُ أيَ لَسَعَتْهُ بِإِبْرَتِها؛ يَعْنِي لَسْتُ غَيْرَ الصَّحيحِ الدِّين وَلا المُتَّهَمَ في الإسلامِ فَيتأَلَّفَنِي عَلَيْهِ بِتَزْويجِها إيَّايَ.

المُؤْتَبِرُ : مُصْلِحُ الزَّرْعِ والمصلح بين الناسِ، قال طرفة :

ولي الأَصْلُ الذي في مِثْلِهِ     يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ.

## الإحـالات

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 100 هـ)، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بغداد : دار الرشيد، 1981.

2- القالي، أبو علي إسماعيل (ت 356 هـ)، البارع في اللغة، تحقيق هاشم الطعان، بغداد: مكتبة النهضة، بيروت : دار الحضارة العربية، 1975.

3- علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458 هـ)، تحقيق مصطفى السقا، حسين نصار، ط. 1؛ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية 1958.

4- ابن منظور (ت 711 هـ)، لسان العرب، مصر: دار المعارف، ص. 5، انظر الملحق رقم (2).

5- انظر المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة: مطبعة دار الكتب، 1970، انظر مادة [أبرَ].

6- Josette Rey-Debove, 1995. «Les domaines respectifs de l'exemple et de la citation dans les dictionnaires de langue actuels». Real Academia Galega.

7- Ibid.

8- الزبيدي، محمد مرتضى، (ت 1205 هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت، 1965.

9- المعجم الكبير، م.س.، انظر الملحق II.

10- Voir : Jacques Damade, 1997. Petite archéologie des dictionnaires : Richelet, Furetière, Littré. La querelle des citations. Paris : Éditions Les billets de la bibliothèque. p. 81, 84.

11- François Voltaire . La correspondance. 11 août 1760. Voir J. Rey-Debove. op.cit. p. 48.

# المراجع

## أ- باللغة العربيّة

- ابن منظور، لسان العرب، مصر: دار المعارف.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل، تحقيق مصطفى السقا، حسين نصار، طبعة 1 ؛ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، 1958.
- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت، 1965.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بغداد: دار الرشيد، 1981.
- القالي، أبو علي إسماعيل، البارع في اللغة، تحقيق هاشم الطعان، بغداد : مكتبة النهضة، بيروت : دار الحضارة العربية، 1975.
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة: مطبعة دار الكتب، 1970.

## ب- باللغة الأجنبية

- Damade, Jacques, 1997. Petite archéologie des dictionnaires : Richelet, Furetière, Littré. La querelle des citations. Paris : Éditions Les billets de la bibliothèque. pp. 81-84.
- Rey-Debove, Josette, 1995. «Les domaines respectifs de l'exemple et de la citation dans les dictionnaires de langue actuels». Real Academia Galega.
- Voltaire, François. La correspondance. 11 août 1760.